الأصول التكفيرية لتنظيم داعش

م.م. زينب بدن إبراهيم
وزارة التربية– مديرية تربية الكرخ

المقدمة :

الاسلام دين الرحمة والإنسانية ولقد كرم الله تعالى الإنسان وفضله على كثير من مخلوقاته وسخّر له ما في الكون ينتفع به،ومن جملة تكريم الله تعالى للإنسانإن الله تعالى أمر بحفظ النفس الانسانية، وأمر بالقصاص على من يزهق نفساً خلقها الله بغير حق أو ذنب،قال تعالى:(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا)(سورة الاسراء /٣٣)،ثم جاءت السنّة النبوية تحذرنا من آفة عظيمة وخطرة تستبيح حرمة ما أمر الله بحفظه إذ ابتدعها اعداء الإسلام ألا وهي التكفير ،فقد قال (ص):(كفوا عن اهل لا إله الا الله لا تكفروهم بذنب فمن كفّر اهل لا إله إلا الله فهو الى الكفر أقرب)،غن خطورة التكفير تكمن في استباحة حرمة المسلم ،وعنه (ص) قال:(اني امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ،فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم نفسه وماله حتى يلقى الله تعالى)،بمعنى من قال لا إله إلا الله فقد عصم دمه وماله حتى يلقى الله فيكون حسابه على الله تعالى، إلا أن المتطرفين ذهبوا يكفرون بحسب أهوائهم ونسوا إن الله تعالى رقيب عليهم سيحاسبهم على جرمهم، وتشويههم للإسلام،فراح بعضهم يصدر أحكامًا ويفعلإجراما يفجِّرون ويكفِّرون ويعيثون في الأرض فساداً، ويظهر فيهم العنف والتطرف إفراطا وتفريطا .

لذا وجدت اثناء البحث من الضروري الرجوع الى دراسة الأسس والجذور لنشأة(التكفير) لنتعرف من اين جاء تنظيم داعش بهذه المعتقدات هل هي ما أمر بها الإسلام كما يدّعون،ام من انفسهم تحت غطاء الدين.

الكفر في اللغة والاصطلاح

الكفر في اللغة: هو الستر والتغطية يقال لمن غطى درعه بثوب: قد كفّر درعه، والمكّفر : الرجل المتغطي بسلاحه .... ويقال الكافر: البحر .. ، والنهر العظيم كافر، تشبيه بالبحر.

ويقال للزارع كافر لأنه يغطي الحب بالتراب[١] .قال تعالى :{كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ}[٢] والكفر: ضد الإيمان، سمي بذلك لأنه تغطية الحق، وكذلك كفران النعمة، جحودها وسترها، والكفر من الأرض: ما بعُد من الناس، لا يكاد ينزله ولا يمر به أحد ومن حلّ بهم فهم من أهل الكفور[٣].

وقيل إن الكافر لما دعاه الله إلى توحيده، فقد دعاه إلى نعمة وأحبها له إذا أجابه إلى ما دعاه إليه فلما أبى ما دعاه إليه من توحيده كان كافراً نعمة الله أي مغطياً لها بإبائهحاجباً لها عنه، وفي الحديث: إن رسول الله (ص) قال في حجة الوداع،(لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض)(٤).

قال أبو منصور: في قوله كفاراً قولان: احدهما لابسين السلاح متهيئين للقتال من كفّر فوق درعه إذ لبس فوقها ثوباً كأنه أراد بذلك النهي عن الحرب، والقول الثاني: إنّه يكفّر الناس فيكّفر ..... [٥].

الكفر في الاصطلاح:نقيض الإيمان وهو الجحود [٦] ومنه قوله تعالى في حكاية قوم موسى عليه السلام :{إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ}[٧] .

وقيل إن الكفر هو تكذيبه (ص) في شيء مما جاء به في الدين ضرورة [٨].

الكفّر في المنظور القرآني:

وقد وردت كلمة الكفر في القران الكريم على أربعة أوجه:

الأول: الكفر يعني الكفر نفسه، يعني الكفر بتوحيد الله والإنكار له وذلك قوله تعالى في سورة البقرة:{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ...}[٩] يقول: إن الذين كفروا بتوحيد الله، الذين يلقون الله بكفرهم، وقال في سورة محمد :{أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِوَمَنيُرِدْفِيهِبِإِلْحَادِبِظُلْمٍنُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}[١٠]بمعنى كفروا بتوحيد الله[١١].

الثاني: الكفر يعني الجحود، وذلك في قوله تعالى:{فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِفَلَعْنَةُاللَّهِعَلَىالْكَافِرِينَ .....[١٢]بمعنى جحدوا به وهم يعرفونه.[١٣]

وقال في سورة آل عمران: { ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاوَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [١٤]، يعني من كفر بالحج فجحد به من أهل الكتاب وأهل الأديان فلم يرد الحج واجباً:{فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [١٥]يعني أهل الكتاب وغيرهم [١٦].

الثالث: الكفر يعني كفر النعمة، وذلك قوله في سورة البقرة :{فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ } [١٧]، ولا تكفروا نعمتي، وقال في سورة النمل {أَأَشْكُرُ أَمْ

أَكْفُرُ....}[١٨] يعني أم اكفر النعمة، وفي سورة لقمان:{وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}[١٩]، بمعنىكفر النعمة، وقال فرعون:{وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ}،[٢٠] يعني الكافرين بنعمتي إذ ربيتك صغيراً وأحسنت إليك، ونحوه كثير [٢١].

الرابع : الكفر يعني البراءة ومن ذلك قوله تعالى في سورة الممتحنة:{ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ ... } [٢٢] يعني تبرأنا منكم وفي سورة العنكبوت :{ .... ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .. }[٢٣]، بمعنى يتبرأ بعضكم من بعض وقال إبليس:{وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [٢٤]يعني تبرأت ،ونحوه كثير [٢٥] .

<u>شروط وموانع التكفير :</u>

نص العلماء على ان للكفر شروطاًوموانع فلا يجوز لأحد إطلاقه بمجرد الهوى،أو بقياس عقلي أو نحو ذلك بل هو حق لله ورسوله(ص)، فلا يطلق هذا الوصف على احد إلا بعد استحقاقه له، في هذا الصدد يقول الغزالي: (الكفر حكم شرعي كالرق والحرية، إذ معناه إباحة الدم والحكم بالخلود في النار)[٢٦]، و نص العلماء على أن: التكفير حكم شرعي أيضاً) [٢٧]،وعليه لا يجوز لمسلم التغاضي عن تكفير من كفرهم الله تعالى ورسوله(ص) لما فيه من تكذيب لله ورسوله[٢٨].

وهذا الحكم كغيره من الأحكام التي لا تتم إلا بوجود أسبابها وشروطها وانتفاءً موانعها كما في الإرث: فان سببه القرابة مثلاً .وقد لا يرث بها لوجود مانع كاختلاف الدين، وهكذا الكفر قد يكره عليه المسلم فلا يكفر به .

وللتكفير شروط وموانع ذكرها العلماء كما يأتي:

١- التكليف:مع انتفاء موانع التكليف في جنون وإغماء ونوم ونحوها، والتكليف يشمل العقل والبلوغ،فلا يحكم بالردة على مجنون حال جنونه لأنه غير مكلف وكذلك النائم والمغمى عليه لقوله(ص) (رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يبلغ، وعن المجنون حتى يعقل)[٢٩] .

٢- الخطأ وعدم القصد إلى الفعل، كأن يسبق لسانه إلى كلمة كفر لم يقصد النطق بها، ولا كان متعمداً لذلك [٣٠]، وهذا معتبر شرعا لقوله تعالى: <u>(وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله</u>

غفورا رحيما) [٣١] ولما جاء في الحديث:(إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)[٣٢] .

٣- شرط العلم وانتفاء الجهل:جهل المسلم بالحكم الشرعي في الأمر الكفري الذي فارقه مما يدفع عنه الكفر، ونستدل على ذلك بما روي في الصحيحين عن النبي (ص) قال:(أسرف رجلٌ على نفسه، فلما حضره الموتُ أوصى بنيه فقال: إذا أنا مت، فأحرقوني، ثم اسحقوني، ثم اذرُوني في الريح في البحر، فوالله لئن قدَر عليَّ ربي ليعذبني عذابًا ما عذَّبه به أحدًا، قال: ففعلوا ذلك به، فقال للأرض: أدِّي ما أخذتِ، فإذا هو قائم، فقال له: ما حملكَ على ما صنعتَ؟ فقال: خشيتُك يا رب – أو قال: مخافتك – فغفر له بذلك)[٣٣]فهذا الرجل جهل عظيم قدرة الله عّز وجلّ وفعل ما فعل من خشية الله فغفر الله له جهله، فهذا دليل على أن الإنسان يعذر بالجهل، ولكن العلماء يفرقون هنا في مسألة الجهل بين ما يعذر بجهله الإنسان وما لا يعذر، والحالات التي يعذر الإنسان فيها الجهل، فأما ما كان معلوماً من الدين بالضرورة كوجوب الصلاة وفرائض الإسلام وتحريم الزنا والخمر ونحوها، فهذا لا يعذر الإنسان بجهلها فمن أنكرها فقد كفر [٣٤]، إلا أن يكون بعيداً عن الأمصار يعيش في البوادي ما يدل على إنه لم يبلغه العلم، أو يكون حديث عهد بالإسلام لم يعلمه أحد شرائع الإسلام، فهذا يعذر بجهله ولا يكفر حتى تبين له الحجة ويعلم الحق [٣٥] .

٤- إقامة الحجة وانتفاء الخطأ: إن الخطأ من موانع التفكير في المسائل العلمية والعملية، إذا كان اجتهاداً لطلب الحق ومتابعة النبي (ص) وغير مقصودة لمخالفة الشرع، والقاعدة في ذلك قوله تعالى :{وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ } [٣٦] ، وقول النبي (ص):(إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه) [٣٧] لأن الله تعالى أمر الناس بطلب الحق على قدر وسعهم وإمكانهم،فان لم يصيبوا الحق في اجتهادهم، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فعلى المسلم أن يعلم بأنه ليس لأحد أن يكفّر أحدا من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة وتبين له المحجة، ومن ثبت إسلامهبيقين لم يزل ذلك عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة [٣٨].

٥- انتفاء التأويل: إن التأويل مانع من موانع تكفيرالمعين، وهذا المانع من التكفير يختص بأهل الاجتهاد دون غيرهم من المتقولين على الله بالجهل والهوى، وذلك أن المجتهد قد يترك مقتضى نص لنص آخر يراه أقوى منه [٣٩] .

٦- الاختيار وانتفاء الإكراه: وهوإلزام الآخر أو غيرك بما لا يريد، ففي هذه الحالة يكون المكره في حل عما يفعله أو يقوله تلبية

لرغبة المكره دفعاً للأذى عن نفسه أو أهله، وهذا من رحمة الله عز وجل ولطفه بهم إذ لم يكلفهم ما يشق عليهم [٤٠]، قال تعالى: {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }[٤١]. إذن يجب ترك تكفير المسلم حتى تقام عليه الحجة في المخالفة التي دفع فيها وفق الضوابط المفسرة التي حددها العلماء .

وهذا ما نراه في موقف أمير المؤمنين علي (ع)حين فرغ من قتال الخوارج في النهروان فقيل له أمشركون هم ؟ قال: من الشرك فروا قيلفمنافقون؟ قال:إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا قيل فماهم؟ قال:قوم بغوا علينا فقاتلناهم .[٤٢]

<u>نبذة تاريخية مختصرة عن التكفير</u>

في زمن خلافة الأمام علي ابن ابي طالب (ع) ظهرت فرقة كانت لها معتقدات ومفاهيم خاصة بها سميت بالخوارج، وهم فريق خرج من صفوف الموّالين لعلي بن ابي طالب في معركة صفين (٣٧هـ)بعد الاتفاق على إنهاء المعركة بالتحكيم، رفضوا التحكيم وانشقواعن جيش علي(ع)وسرعان ما تكونت لهم نظرية من معتقداتهم التي تكونت من رحم الازمة السياسية المتداخلة مع الفكر الديني والتي نتجت عن عوامل منها: الجهل بالدين، واتباع المشابه ،وترك المحكم، والتطلع إلى الرياسة، والغلو، ومخالفة الامة.[٤٣]ومن معتقداتهم(الخوارج):

١-فاعل الكبيرة خارج عن دائرة الاسلام،وهو مخلد في النار فالمعصية تهدم كل عمل صحيح سلّف من المؤمن بعكس ما يراه جموع المسلمين من أن الحسنة تمحو السيئة.

٢-ومن معتقداتهم ايضاً الإيمان بالأصل العقائدي المسمى ب (البراءة)والبراءة تعني إنهاء الصلة بكل مستوياتها مع من يعتقدون بكفرة حكاماً أو رعية وما يترتب على ذلك امورعدّة منها :استحلال دم ومال وعرض المخالف .فلا يجوز النكاح مثلاً إلا على اساس البراءة والولاء فمن كانوا براء لا يناكحونه،فهم بهذا يخالفون عموم الفقهاء في أن الخلاف المنهي لا يحول دون التزاوج بين الجماعات المختلفة داخل الدين الواحد .

٣-ويرون أن الخروج على الحاكم واجب شرعي إذا خالفهم بحسب فهمهم،فهم أول من كفّر المسلمين بالذنوب وأول من كفروا من خالفهم، فهم يرون اتباع النبي إلا فيما بلغهم من الله من القران، فهم يرفضون التفسيرات غيرالظاهرة ويعتمدون القراءة الحرفية للنص القرآني.[٤٤]

لقد ساعدت هذه القراءة النصية على التأصيل والتشدد والجمود الحرفي على النصوص وبذلك أرسى الخوارج قواعد التكفير وشرعنة استخدام العنف ضد الآخر،تحت غطاء ديني ،استخدم أبتداً ضد

أئمة المسلمين وعامتهم ،واتسع فبي التطبيق عند من يليهم ليشمل الناس جميعاً ،تحت عنوان الخروج عن طاعة الله والخروج عن الاسلام تحت يافطة "ان الحكم إلا لله".

إن حضور الفكر الداعشي وممارساته له مرجعيات وأصول قديمة في الغالب إذ يعتمد على الاستعارة الدائمة من المرجعيات السلفية وما قبلها وعليه لا يمتلك دراسة عملية رصينة عن أي موضوع معاصر، فليس من أدبيات التنظيم اليوم إجاباتعن أسئلة الدولة نشأتها وتكوينها وقيامها ولا معالجات لإشكالات كان الفكر الإسلامي اثارها وتناولها منذ ما يربو على القرن من الزمن تحت مسمى (الدستور، الحقوق، الحريات نظامالحكم المشكلات الاقتصادية، نظرية أصل الكون ،العقل وحدوده ،العلم والإيمان ،ومجمل المسائل الحديثة الأخرى)،بلعلى العكس يصوغ (داعش) رؤيته عن طريق تصورات وإشكالات وإجابات طرحت قبل قرون،وعلى وجه التحديد في حقبة ابن تيمية سنة (٧٢٨هـ ١٣٢٨م) والذي تميز عصره بأنه عصر تكاثرت فيه الأزمات والحروب وفي هذه الأجواء برز ابن تيمية خطيباً وواعظاًوراوياً للحديث عارفا بعلله ثم بدأيهاجم مخالفيه من الاشاعرة والمعتزلة والصوفية والشيعة وتبنى عقائد الحنابلة وخرج بمفاهيم جديدة الذي يمثل الرمز الفكري والمرجعية الدينية الأعلى والأشد لدى التنظيمات السلفية بكل أطيافها منذ وفاته وحتى الآن.[٤٥]

تمثل(داعش) بالاجتهادات التي قدمها ابن تيمية وتلامذته قولاً وفعلاً تجاوزت الانتماء المدرسي إلى حد أن أسس لنفسه موثقا باسمه، الأمر الذي يظهر على كامل الحمولة المعرفية التي بحوزة التنظيم والتي تخلو من موضوعات حديثة اليوم ما يجعل عنصر المتابعة مفقوداً في مجمل النشاطات الثقافية والمهنية التي يقوم بها قادته اليوم وعليه يحتفظ (داعش)،فينسختهالأصليةبنظام ثقافي خاص ومغلق(مفاهيم،مفردات،تصورات، مصطلحات،مرجعيات أحكام) مستمدة في الغالب من علماء سابقين يتصدرهم ابن تيميةومحمد بن عبد الوهاب [٤٦].

ومن أجل تأصيل الإشكالية الداعشية ومرجعياتها الفكرية نجد أن ابن تيمية لديه مكانة متميزة عندهم لأنه ألف كثيرا من الكتب وجاءت أكثرها للرد على الفرق المخالفة له، إذ فيها عقيدته المبنية على منهج السلف بالاكتفاء بالنص، والاعتماد على النقل دون العقل، إلا في حدود ما تسمح به النصوص دون تجاوزها،اتجه إلى تفسير القران،فاعتمد منهج التفسير بالمأثور وهذا ما اعتمده أحمد بن حنبل إذ تمسك بتفسير التنزيل بالنص فقط، فأسهم بشكل كبير في الحجر على العقل تحت مسمى

الحفاظ على السنة النبوية المطهرة ومحاربة البدع التي جاء بها المعتزلة والشيعة وغيرهم .[٤٧] ومما هو معروف لدى الباحثين أن لابن تيمية كتابات أخرى سخرها للحديث عن الجهاد والتكفير إذ تعد مرجعاً ملهماً للحركات السلفية الجهادية المعاصرة،من بينها مجموع فتاواه الضخم لاسيما المجلد الثامن والعشرون الذي تحدث فيه عن الجهاد، وألف كتاباً آخر بعنوان (السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية...) والكتاب على الرغم صغر حجمه إلا أن له أثراً في الفكر السلفي الجهادي المعاصر،لأنّه يتناول فيه علاقة الأمير برعيته في ظل الشريعة،ويشدد على تطبيق الحدود بشكل حرفي،ويعطي بالمقابل لموضوع الجهاد اهتماماً مميزاً وعظيم شأن[٤٨] .

وبهذا يعد ابن تيميةالمؤسس الفعلي لهذا التيار،إذ عمل على تصعيد النظرة السلفيةعن طريق ضرورة اقامة الدولة الدينية (تحت الأنموذج التاريخي)،كما يرى ضرورة أن يتولى اهل الدين ادارة الدولة وعليهم الامساك بزمام السلطة على غرار انموذج السلف ووسع بموضوع الجهاد،وساوى بينه وبين الصلاة، حتى بدى أنّه فوق الأركان الشرعية الأربعة (الشهادة ،الصوم ، الزكاة ، الحج)على وفق رأيه، من هنا تحول الدين مع ابن تيمية إلى إيمان يقوم على الاخذ بحرفية الكتاب والسنة كما وردت في الصحاح عند أهل السنة والجماعة والعمل بمقتضاه حتى تحول (ابن تيمية)من فقيه إلى مجاهد يحث على الجهاد في العقيدة وهو ما يعمل الأصوليون السلفيون المعاصرون على إحيائه .[٤٩]

مرت الأمة الإسلامية بمرحلة ضعف وتدهور على الصّعد كافة وبعد قرون من الضعف ظهر في منطقة الجزيرة العربية تيار سلفي يتبع ابن تيمية في فتاواه وأحكامه، دعا له محمد بن عبد الوهاب بدعوته التي عملت على توسيع دائرة التكفير وتحت ما يسمى تنقية الإسلام من المظاهر الوثنية،أخذت تعامل المسلمين معاملة الوثنيين،وأخذ الناس بالشبهة،وعدّت نظرتها للدين هي الأصل الذي تقيس عليه عقائد الآخرين فارتكبت المجازر بحقهم وهدمت المقامات والأضرحة ووصل بها إلى حد التلويح بهدم القبر الشريف للنبي (ص)، هذه الحركة لم تميز بين تكريم المسلمين لأوليائهم وبين الشرك فاعتبرهم عبدة أوثان، ([٥٠]في ضوء ما عرف في أدبيات الوهابيين بنواقض الإسلام أو قواعد التكفير العشرة الآتية ومنها :

١- الشرك في عبادة الله ومن ذلك الأموات والاستغاثة بهم والتقرب لهم بوسيلة أو بوسائل عدة ومنها تقريب القرابين لهم[٥١].

وهذا ما يراه ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب شرك وعدته داعش كفراً.

٢- تكفيرمن جعل بينه وبين اللهوسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم [٥٢]وهو ما مارسته داعش اليوم علناًوهذا ما حرمه ابن تيميةومحمد بن عبد الوهاب ويرى أن من يفعل ذلك كافر .

٣- زيارة القبور والتضرع والتشفع بهم، وهذا ما أمر به البغدادي امر بهدم وازالة ما يسميه مظاهر الشرك وتحريم وسائله (لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته)[٥٣]اذ عد كفرا صريحا لدى الوهابيين ومن تبعهم وهذا ما جاء به ابن تيمية[٥٤].

وجاء به داعش اليوم اذا امروا بقتل من يتوسل بها فتوسلهم بغير الله هو الذي احل دمائهم.

٤-تذهب (داعش) إلى تكفير الشيعة الامامية على ما يسمى لفظاً (النية)وهذا أمر خطير في دائرة الفكر الإسلامي اليوم لأن اخراج الآخر من دائرة الملة إلى دائرة الكفر تحت مسمى(التكفير بالنيات)يوجب قتله وسبيذراريه ومصادرة ممتلكاته. ومرجعهم في ذلك ابن تيمية وجماعة من متابعيه ولاسيما الوهابيةإذ صنف ابن تيمية كتاباً في جواز قتال الشيعة .[٥٥]

وخلاصة القول إن موقف ابن تيمية ومتابعيه حتى اليوم ولا سيما داعش في تكفير المخالفين من أهل الملة إنما ينهض من ارضية سياسية بالأصل تحولت فما بعد إلى موقف عقيدي سار عليه هو ومن تابعه.

وفي تسجيل صوتي على موقع الدولة الإسلامية في العراق أوضح أبو عمر البغدادي عقيدة دولته في تسعة عشر بنداً أخلصت لها "داعش " أهمها:

١- وجوب هدم وإزالة ما يسميه البغدادي مظاهر الشرك وتحريم وسائله (لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته).وهذا ما ذكرناه انفاً.

٢- الرافضة طائفة شرك وردّة

٣- الاحتكام إلى شرع الله وحده، العلمانية على اختلاف راياتها وتنوع مذاهبها كالقومية والوطنية والشيوعية والبعثية هي كفر بواح مناقض للإسلام مخرج من الملة.

٤- منهج الحزب الإسلامي منهج كفر وردّة لا يختلف في منهجه الكافر والمرتد كحزب الجعفري والعلاوي وعليه فقياديهما مرتدّون.

٥- الديار إذا علتها شرائع الكفر وكانت الغلبة فيها لأحكام الكفر دون أحكام الإسلام فهي ديار كفر.

٦- وجوب قتال شرطة وجيش دولة الطاغوت والردة.

٧- طوائف أهل الكتاب وغيرهم من الصابئة ونحوهم اليوم أهل حرب لا ذمة لهم.

٨- نرى تحريم كل ما يدعو إلى الفاحشة ويعين عليها كجهاز الساتلايت.

٩- نوجب على المرأة وجوبا شرعيا ستر وجهها والبعد عن السفور والاختلاط.

١٠- أبناء الجامعات الجهادية العاملين في الساحة أخوة في الدين ولا نرميهم بكفر أو فجور إلا أنهم عصاة لتخلفهم عن واجب العصر وهو الاجتماع تحت راية واحدة.

في هذا التسجيل وضع أبو عمر البغدادي بكل أمانة دستور تنظيمه. ومنذ ذلك اليوم، أخلصت داعش لهذه القواعد في ممارساتها. [٥٦]. من خلال ما ذكرناه انفاً يبدو أن التكفيري(الداعشي) يعتقد أنه هو وجماعته هم الناجون الحصريون .فالتكفيري حين يقوم بالعملية الانتحارية فانه يجسد العلاقة الإلغائيّة مع الاخرين في صورتها القصوى .

لذا استطيع القول بان قضية تكفير المسلم نشأة على ايدي الخوارج وتركت اثاراً علمية وعملية لعدة اجيال حتى اصبح موضوع التكفير موضوعاً دائما ومتجدداً مرتبطاً بفكر الخوارج.

ومن ذلك نجد جماعة التكفير والهجرة المعاصرة إنّما هي جماعة إسلامية غاليّة نهجت نهج الخوارج في التكفير مما ادى إلى تطور الفكر التكفيري والذي بدوره يعتبر ديار المسلمين الذي يخالفونهم الراي (دار حرب)اي يجوز لهم غزوها وقتلهم واغتنام اموالهم وبذلك يتضح إنّ احتكار الحقيقة الدينية وغلق الطريق العقلاني وممارسة التأويل غير المنطقي واعتماد الطريق العقلاني واعتماد وسائل غير إقناعية وغيرحوارية في الفكر الديني واستعمال القوة المسلحةفي فرض الانموذج العقائدي اساسيات وضعها الخوارج كأنموذج فكري عقائدي متقدم للأصوليات المعاصرة .[٥٧]

<u>ظهور داعش :</u> كان نتيجة لتظافر عوامل تشكيل معقدة أنتجت مثل هذا التنظيم اذ وفرت أسباب نجاحه وعليه فإن بناء صورة متكاملة عن التنظيم يتطلب عودة إلى جذور التنظيم وصولاً إلى هيئته الراهنة ومن أهم العوامل:

١-ما سمي أو ما اطلق عليه(الحملة الإيمانية)التي بدأت في نهاية التسعينيات من القرن الماضي بقرار من صدام حسين وما لها من انعكاسات على الشارع العراقي إذ شاعت ظاهرتا التدين والتسلح بين المواطنين العراقيين وانتشارها ..... [٥٨]

٢-ربما لا نبالغ إذا قلنا أن النظام السابق هو الذي بدأ في التمهيد العلمي والعقائدي واللوجستي لتنظيم داعش سواء جاء ذلك بمحض الصدفة أم نتيجة خطة محكمة . فعندما أدرك صدام أن أميركا تريد الإطاحة به وبنظامه من خلال إقامتها منطقتي حظر جوي في شمال العراق وجنوب،ودعم المعارضة العراقية وتبنيها وتأطيرها في أطر سياسية وتنظيمية مرفوعة مشفوعة وحملات إعلامية تكشفه، وفرض حصار اقتصادي تجويعي إذلالي خانقعلى الشعب العراقي،قرر التحول إلى الله وتبنى الهوية، والجهاد

الإسلامي خصوصاً كعقيدة لمواجهة الاحتلال المتوقع . [٥٩]

٣- الخطاب الجهاديالوهابي لجماعات كانت تبحثعنخطاب تعويضي يرتكز على رؤية دينية مستمدة من مرجعية محددة ينتج فيها هويته، ورؤيته ودوره،إذ ليس هناك من يشكك في إخلاص (داعش) وخروجه للعلن تكشف حقيقة الجذور الفكرية لكل منها وتبين إن (داعش) هو تنظيم سلفي وهابي خالص على العكس من (القاعدة) التي تضم الوان مذهبية متنوعة .[٦٠]

٤-استغلت داعشالورقة الطائفية بوصفها ورقة رابحة في شرق عربي منقسم على ذاته طائفياً، وفي ظل انهيار أسس الدولة الوطنية عليه اختار (داعش) مقاتلة الشيعة وليس القوات الأمريكية، ما شجع كثيراً من المشايخ الوهابية على دعمه وتمويله . .[٦١]

هذه الورقة(الطائفية)، تم استخدامها بمساعدة اناس لهم تأثير على الشارع العراقي فكانت بعض المساجد مثلا تحرض على الطائفية من خلال خطب الجمعة ،وكذلك في بعض الاحيان التلويح بالطائفية.

٥-امتلاك التنظيم إمكانات ضخمة سواء عبر التبرعات المالية التي حصل عليها بصورة رسمية أو شعبية من بلدان خليجية محدودة ، أو عبر السيطرة على مناطق استراتيجية تضم حقول نفط أو غاز ،أو وضع اليد على أموال الدولة كما حصل في الموصل . .[٦٢]

مما تقدم لنا أنّ داعش هوالمنقذ والمخلّص : لإعادة إحياء الهوية الممزقة نتيجة تشابك عوامل سياسية وثقافية وعولمية وامبريالية واستعادة المبادرة التي سرقت من الشعوب المضطهدة(حسب ظنهم)مع المشروع الغربي الذي أدى إلى هدم سقف التوقعات المأمولة لدى هذه الشعوب حين جاءت الفرصة المناسبة أعني الربيع العربي ....، فأصبح(داعش) بمثابة الملاذ الآمن بتوقعاتهم المحيطة، وصانع الأحلام الوهابية في المنطقة تحول داعش إلى خيط الأمل الذي يعقده التيار الوهابي العام عليه لتحقيق الوعد المؤجل[٦٣].

عندما اسمع انا او الغير، كلمة او مصطلح (المخلّص) يتبادر الى الذهن وبدون توقف ولو للحظة للتفكير في معنى هذا المصلح مباشرة يأتيبمعنى المنقذ، لنرجع الى مواقع الانترنيت ،ولنشاهد الصور،صور التعذيب والقمع والتشريد لأهالي المناطق المحتلة،فمن بين تلك الصور قطع الايادي،والتمثيل بالجثث وتعذيب النساء وبخاصة نساء الطائفة المسيحية والصابئة المندائية وغيرها من الطوائف الاخرى التي تسكن المناطق المحتلة، فضلا عن تعرض النساء الى الاغتصاب وبيعهن بالأسواق كانت حجتهم عليهن انهن غير مسلمات ،اما المسلمات

فكان نصبيهن نكاح الجهاد هذه ان لم تكن متزوجة ،اما أذا كانت المرأة متزوجة تطلق من زوجها بالإكراه ويتم العقد عليها وغير هذا كثير...

اين الدين الاسلامي من هذا ،أهذا ما جاءنا به محمد (ص) من عند الله؟كما يدعون تطبيق الشريعة الاسلامية ، ام من انفسهم.

سيكولوجية داعش

حدد علماء النفس بعض الملامح السيكولوجية لتنظيم داعش منها:

الذاتية:أولى الملامح السيكولوجية التي يمكن ملاحظتها في هذا التنظيم هو فرط الذاتية فيهلقد هُمّش تنظيم داعش في العراق مدة تشكيله الأولى في سنوات ما قبل الربيع العربي،وكان يعيش على هامش البلدات وفي الطرقات والصحاري بعد حرب شعواء من القبائل والنظام عليه،وقد اعتاد التنظيم على محدودية وجوده، واعتمد على ذاته إلى حد كبير في صراع البقاء في العراق، في مرحلة عامرة بالشك تعد من أسوأ مراحله (٢٠٠٨-٢٠١٢)،واليوم تضاعفت ذاتية داعش بعد دخول التنظيم إلى سوريا والعودة للعراق مرة أخرى وازدياد كسبه للرجال والأراضي والموارد الضخمة [٦٤] .

إنماز تنظيم داعش وربما للمرة الأولى في تاريخ التنظيمات بتحقق السيادة الكاملة للتنظيم على الأرض فقد تميز هذا التنظيم عن غيره من التنظيمات بأنّه حقق الاكتفاء الذاتي من أمرين أساسيينالأول: هو الاكتفاء الذاتي مالياً عن طريق السيطرة على آبار النفط ومصافيه من شرق سوريا (الرقة ،ودير الزور)، الأمر الذي أمن دخلاً مالياً ضخماً في حدود مليوني دولار وكذلك من الاستيلاء على أكثر من نصف مليار دولار من النقد (دولارات ،ويورو ،وعملات أخرى)،ولا ننسى عوائد الضرائب (المكوس)، وعوائد الفديات التي حصلت عليها جراء الإفراج عن رهائن لديها، بمعنى آخر أن التنظيم حقق الاستقلال الكامل على عكس (تنظيم القاعدة)أوالتنظيمات الارهابيةالأخرى التي كانت ومازال بعضها يعتمد على المساعدات الخارجية ،إما الاكتفاء الذاتي الآخر فتمثل في ميدان السلاح،فقد استولت الدولة على مخازن أسلحة الجيش العراقي عندما اجتاحت الموصل، وباتت تملك دبابات وطائرات ومدافع أميركية الصنع، والشيء نفسه حصل عندما استولت على مخازن أسلحة الجيش الحر في شمال غرب سورية . [٦٥]

هذه المميزات(الاسلحة والمال) ساعدت تنظيم داعشالدخول للأراضي العراقية بسرعة لم يسبق لها مثيل لدى التنظيمات الأخرى،فضلا عن الترحيب من قبل بعض شيوخ العشائر التي كانت تظن أن داعش هو المنقذ اوالمخلّص .

التوحش والنصرة:من غرائب تنظيم داعش

إنّه بتصويره وتسجيلاته التي ينشرها يظهر وكأنه يريد أن يبعث رسالة تنظيم عنيف ومؤذ على عكس التنظيمات المسلحة الاخربعادة تميل إلى تحسين صورتها وتبرير أعمال العنف التي يرتكبها بعض أعضائها ولكن داعش يميل إلى العكس، فهو يعتمد بث الرعب ومشاهد النحر والحرق ومشاهد الاغتيالات الأخرى هي جزء من رسالة يعمل داعش دوماً على إيصالها الى هؤلاء المتطرفين الذين انظموا لداعش، وأحيانا انسحبوا من تنظيمات أخرى إليها .

عمل أبو بكر البغداديعلى استغلالهم عبر هذا البعد النفسي في حين كانت التنظيمات الأخرى تقيد اندفاع مقاتليها نحو التكفير والفجور مع المخالفين كما فعلت جبهة النصرة في مواقف مختلفة، لقد أطلق البغدادي الحرية لكل طاقات الكراهية والتغيير والبطش الكامنة لدى أفراد التنظيم .[٦٦]

وهذا ما نشاهده الآن في العراق وخاصة في الموصل اذ من ضمن الاساليب التي استخدامها تنظيم داعش ضد المراءة مثلاً استخدام أساليب تعذيب متنوعة منها ما يسمى ب(العضاضة و الجلد والسلخ والصعق بالكهرباء)ونحوه كثير، هذه المرأة التي اوصى بها القرآن الكريم في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [٦٧]وكذلكالسنة النبوية في حديث نبوي شريف :(رفقاً بالقوارير).

اين تنظيم داعش من كتب الله تعالى وسنة نبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

(فاستوصوا بالنساء خير) [٦٨]

تملك المكان

يرى بعض الباحثين إنما أطلق جنون داعشوفجر طاقاتها المتطرفة،مسألة الاستفراد بالمكان،فالجماعات المسلحة كانت تعاني من هذه المسألة وكانت تعيش في هوامش البلدان بخفية أو في مناطق قبلية ومناطق اضطرابات، وحتى في ظل حكومة طالبان الأفغانية، كان تنظيم القاعدة مقيد، ولكن اليوم هذا الاستفراد بالمكان من قبل داعش يجعل من المتوقع صدور تصرفات ونهج جديد من قبل هذا التنظيم . لطالما عملت التنظيمات على كسب القلوب، أمّا داعش فهو يملك مكاناً يعمل على جعله قبلة للقلوب المشابهة، فتجميل المكان وتقديمه على أنّه مكان تطبيق الشريعة (الصافية) هدف يكسب الشرعية والدعاية [٦٩]،فضلاً عن ان للمكان علاقة وثيقة بسلوك المقاتلين. لفت علماء الاجتماع البإنّ العدوانية الحيوانية تعود إلى حد كبير إلى مسألة الإحساس بامتلاك المكان والانتماء له، وأشاروا إلى أن

حروب النّاس عبر التاريخ كانت تدور حول امتلاك المكان، ومن الطبيعي أن يبحث داعشعن مكان يشبع غرور قادته ويحقق لهم فكرة أنهم المصطفونالذين يستحقون قيادة البشرية هؤلاء يريدون مكاناً يحكمونه ويصبحون قادة فيه ،لا حياة المطاريد التي أدمنتها التنظيمات المسلحة سابقاً، ولم تعد تليق بهم .[٧٠]

والعراق كما تعلمون حدوده مفتوحة فكان امتلاك الارض لتنظيم داعشأمر يسير، فضلاً عن الترحيب الذي تلاقه داعش من داخل المناطق التي احتلت من قبلهم .

الرجل الصائب

تنظيم داعش يريد مكاناً يظهر فيه عظمته،فالفرد الداعشي قدّ تعب من التهميش وليس هناك تقدير له في مجتمعات بلدانه التي قدم منها على الرغم من أنّه يرى بأنّه يضحي بحياته لأجل هذه المجتمعات وهذاالرجل الداعشي الذي صادرالمكان واجبر الناس على احترامه وطاعته ومبايعته بالقوة ولم ولن يكن يفعل ذلك لولا أنّه معتل بعلة (الرجل الصائب)،يقول الكاتب البريطاني (كولن ويلسون) في كتابه (سيكولوجية العنف) إنّ الرجل الصائب رجل مثالي بمعنى أنّه يحيا في عالم من صنعه هو ،ويبذل قصارى جهده ليجاهل الجوانب الواقعية التي تتعارض مع ذلك العالم الذي صنعه ... كما ان الرجل الصائب يكره أن يفقد اعتباره واحترامه ولو ساوره الشك في أن تهديداته لا تؤخذ على محمل الجد فإنّه يتهور وينفذها فقط من اجل الحفاظ على مظهره الجاد وقوته وقدرته كما يظنها[٧١].

يتضح مما سبق كل داعشي انسان غير سوي،والا لتصرف تصرف يليق به كونه انسان بالدرجة الاولى، وكونه يدعي بانه مسلم ويريد ان يطبق الشريعة الاسلامية اين هم من قوله تعالى: (لا اكراه في الدين)[٧٢]).

الخاتمة:

توصلت الى عدّة حقائق منها :

١-ان للكفر شروطاًوموانع فلا يجوز لأحد إطلاقه بمجرد الهوى،أو بقياس عقلي أو نحو ذلك بل هو حق لله ورسوله(ص)، فلا يطلق هذا الوصف على احد إلا بعد استحقاقه له.

٢- لقد ساعدت القراءة الحرفية للنص على التأصيل والتشدد والجمود وبذلك أرسى الخوارج قواعد التكفير،وشرعنة استخدام العنف ضد الآخر ،تحت غطاء ديني ،استخدم أبتدأ ضد أئمة المسلمين وعامتهم،واتسع في التطبيق عند من يليهم ليشمل الناس جميعاً ،تحت عنوان الخروج عن طاعة الله والخروج عن الاسلام تحت يافظة "ان الحكم إلا لله".

٣-أن جماعة التكفير والهجرة المعاصرة إنّما هي جماعة إسلامية غاليّة نهجت نهج الخوارج في التكفير مما ادى إلى تطور الفكر التكفيري والذي بدوره يعتبر ديار المسلمين الذي يخالفونهم الراي (دار حرب) اي يجوز لهم غزوها وقتلهم واغتنام اموالهم وبذلك يتضح إنّ احتكار الحقيقة الدينية وغلق الطريق العقلاني وممارسة التأويل غير المنطقي واعتماد الطريق العقلاني واعتماد وسائل غير إقناعيه وغيرحوارية في الفكر الديني واستعمال القوة المسلحة في فرض الانموذج العقائدي اساسيات وضعها الخوارج كأنموذج فكري عقائدي متقدم للأصوليات المعاصرة .

٤- يعد ابن تيمية المؤسس الفعلي لهذا التنظيم(داعش)، إذ عمل على تصعيد النظرة السلفية عن طريق ضرورة اقامة الدولة الدينية (تحت الأنموذج التاريخي).

هوامش البحث:

(١) معجم المقاييس في اللغة ، تحقيق ، شهاب الدين و دار الفكر ،،بيروت ،لبنان ،ط١ ،١٤١٥هـ –١٩٨٨م ، ٩٣٠ .

(٢) سورة الحديد ، الآية ٢٠ .

(٣) الفتن ، نعيم بن حماد المرزوري ،(ت ٢٨٨هـ) ،تحقيق سهيل زكار ،ط ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م ،دار النشر لبنان ، ٢٨٦ .

(٤) الجامع الصحيح ،البخاري ، كتاب العلم ، باب الانصاب للعلماء ، حديث رقم (١٢١)

(٥) ينظر، لسان العرب : ابن منظور ، مادة كفر ، (ت ٧١١هـ) الناشر ، دار صيدا ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ ، ١٤٤/٥ .

(٦) معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ،محمد عبد الرحمن عبد المنعم ،الناشر دار الفضيلة ، ج ١، ٤٨٧ .

(٧) سورة القصص ،٤٨ .

(٨)عمدة القاري ، العيني ،(ت ٨٥٥هـ)، ط، بيروت ،دار احياء التراث العربي ، ج ١/ ٢٠٠ .

(٩) سورة البقرة /٦

(١٠) سورة محمد /١

(١١) ينظر: فلسفة القوة وتكوين الدولة في الاسلام ،عمران سميح حمدان ،١٠٥

(١٢)سورة الحج /٢٥

(١٣)ينظر: فلسفة القوة وتكوين الدولة في الاسلام ،عمران سميح حمدان ،١٠٥

(١٤) سورة البقرة /١٤٦

(١٥) سورة آل عمران ،٩٧.

(١٦) ينظر: فلسفة القوة وتكوين الدولة في الإسلام ،عمران سميح حمدان ،١٠٥

(١٧) سورة ،ال عمران ،٩٧.

(١٨) سورة النمل ،٤٠.

(١٩) سورة لقمان ،١٢

(٢٠) سورة الشعراء،١٩.

(٢١) ينظر فلسفة القوة وتكوين الدولة في الاسلام، عمران سميح حمدان،١٠٥،

(٢٢) سورة الممتحنة،٤.

(٢٣) سورة العنكبوت٢٥

(٢٤) سورة ابراهيم.٢٢.

(٢٥) ينظر: فلسفة القوة وتكوين الدولة في الاسلام ،عمران سميح حمدان ،١٠٦

(٢٦) فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة : الغزالي ،(٥٥٥)، مكتبة الجندي ، مصر ، ١٢٨ .

(٢٧) ينظر ،فتاوى السبكي ، ابو الحسن تقي الدين السبكي،(٧٥١) ط١ ، دار المعارف ، ٥٧٨/٤.

(٢٨) ينظر ،ضوابط في احكام التكفير، دراسة شرعية ، عبد الجبار زين العابدين ،(١٤٣٥-٢٠١٤) ،٨ ،وينظر: تكفير المسلمين وخطره ،محمد الحسن الددو

الشنقيطي ،الموقع الالكتروني: a r Islam way net>

(٢٩) مسند احمد : احمد بن حنبل ، دار صادر (ت ٢٤١)بيروت ،لبنان ، ١٠١/٦..

(٣٠) ينظر :فتنة التكفير وخطورتها . مركز النور ،الموقع الالكتروني www alnoor se article

(٣١)سورة الاحزاب ، ٥ .

(٣٢) بحار الانوار ، العلامة المجلسي ، ط٣ ، الناشر : دار احياء التراث ، ٤٠/٦٦ .

(٣٣) صحيح مسلم ،مسلم النيسابوري ،(ت ٢٦١)،بيروت لبنان،٩٨/٨.

(٣٤) ينظر ، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، أحمد بن عبد الرزاق ،٩٢/٢.

(٣٥)ضوابط احكام التكفير ،عبد الجبار زين العابدين، ٩ .

(٣٦) سورة الاحزاب ، ٥ .

(٣٧) المجموع ، النووي ،(ت٦٧٦)، الناشر ، دار الفكر ، ٢٦٧/٢ .

(٣٨) ضوابط في احكام التكفير ،عبد الجبار زين العابدين ٧.

(٣٨) ضوابط في احكام التكفير ،عبد الجبار زين العابدين ٧.

(٣٨) ضوابط في احكام التكفير ،عبد الجبار زين العابدين ٧.

(٣٩) سورة النحل ، ١٠٦ .

(٤٠) مسند احمد بن حنبل، (٣٤١) ، الناشر، دار صيدا لبنان ،٤٣١/٣.

(٤٣)اشكالية فهم النصوص المرجعية لدى الاصوليات الاسلامية المعاصرة: عبد الامير كاظم زاهد أطروحة دكتوراه من جامعة القديس يوسف بيروت ٢٠١٥.

(٤٤) المصدر نفسه.

(٤٥) ينظر المصدر نفسه،١٢٦.

(٤٦)المصدر السابق، ١٢٦ .

(٤٧) ينظر ‘التطرف الديني ‘جذوره ،الفكرية وابرز تجلياته، هاشم نعمة

(٤٨) ينظر :المصدر نفسه .

(٤٩)ينظر الموقع الالكتروني، https://ar>qantara>de/content/

(٥٠)اشكالية فهم النصوص المرجعية لدى الاصوليات الاسلامية المعاصرة: عبد الامير كاظم زاهد أطروحة دكتوراه من جامعة القديس يوسف بيروت ٢٠١٥.

(٥١) ينظر، مجموع لفتاوى ، ابن تيمية ،(٧٢٨)،محمد عبد القدر عطا‘ط١(١٤٠٨.١٩٧٨)، النا شر، دار الكتب العلمية،٥٣٥/٥،ينظر : نصوص متوحشة التكفير في ارثوذكسية السلاجقة الى سلفية ابن تيميه ، علي احمد الديري ، ١٦٨ .

(٥٢) ينظر المصدر نفسه.

(٥٣)ينظر، الموقع الالكتروني،

(٥٤)ينظر ،الفتاوى الكبرى ابن تيمية،٢٧/٧٢،١٧/٤٧١،

(٥٥) ينظر، مجموع لفتاوى، ابن تيمية ،(٧٢٨)،محمد عبد القدر عطا،ط١(١٤٠٨.١٩٧٨)، النا شر، دار الكتب العلمية،٥/٥٣٥،ينظر : نصوص متوحشة التكفير في ارثوذكسية السلاجقة الى سلفية ابن تيميه ، علي احمد الديري ، ١٦٨ .وينظر ،ظاهرة التكفير في المجتمع الإسلامي،٢٨.

(٥٦) ينظر:الموقع http://www>aiarad>co>uk//action =reset

(٥٧)اشكالية فهم النصوص المرجعية لدى الاصوليات الاسلامية المعاصرة: عبد الامير كاظم زاهد أطروحة دكتوراه من جامعة القديس يوسف بيروت ٢٠١٥.

(٥٨) ينظر،داعش من النجدي الى البغدادي : فؤاد ابراهيم :١٨

(٥٩) تنظيم الدولة : مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث ، عبد الباري عطوان،٣ .

(٦٠)المصدر نفسه،٢٠

(٦١)المصدر نفسه،٢٠

(٦٢)المصدر نفسه،٢٠

(٦٣) ينظر ،المصدر نفسه، ١٨ .

(٦٤) تحليل سيكولوجية الارهابي داعش ، ١٢

(٦٥) ينظر : تنظيم الدولة الاسلامية ، مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث ، ٣

(٦٦) تحليل سيكولوجية الارهابي داعش ، ١٢ ، ١٣ .

(٦٧) سورة النساء آية ١.

(٦٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري :أحمد بن علي حجر العسقلاني ،سنة النشر(١٤٠٧هـ،١٩٨٦م)،باب الوصايا بالنساء،الرقم،(٤٨٩٠).

(٦٩) تحليل سيكولوجية الارهابي داعش،١٣.

(٧٠)المصدر نفسه،١٣.

(٧١)داعش وحرب العقول ،نصيف جاسم حمدان،٧٦.

(٧٢)سورة البقرة ،٢٥٦.